

1633 - 32 مليون دولاراً في شهرين!! "والباقى كام يا خبيك؟"

أنا مواطن مصرى اسمه "يحيى الرخاوى"، يرجو من الله، ولا يكثر على الله، أن يعيش حراً مكرماً كما خلقه ربه ("ربى كما خلقتى!!") لكن يبدو أن تحقيق هذا المطلب بالطرق الحديثة أصبح يحتاج لأدوات أغلبها مضروب! مثل الفيس بوك، والتويتير، بالإضافة إلى حركات تحتية وفاقية، وبالتالي لابد من تمويل وجمعيات وحاجات سرية وعلنية أغلبها ملوث، فما العمل؟

ولأتكلم عن نفسى كنموذج لمواطن مصرى، "صُعبتُ" على أمريكا كثيراً جداً فانتبهت سيادتها أننى لست حراً فعلاً مثل إخوانى فى البشرية فى الولايات المتحدة الأمريكية أو اسرائيل أو إيطاليا أو جنوب إفريقيا، ولذلك قررت بكرمها السابع أن تساعدنى أن أكون حراً مثل أقرانى البشر، حتى أتمتع بحقوق الإنسان، وتوابعها، لأنها اكتشفت مؤخراً أننى من نفس النوع المسمى "هومو سابينز"، (الإنسان ذى العقل)، لكن الظاهر أننى لتخفى الشديد تنازلت عن استعمال "عقلى" لفترة طويلة، حتى ضُمِرَ وتلّيف، ورحت أستعمل لغة عاجزة عن مسايرة قفزات العلم عبر العالم، اسمها اللغة العربية، وتوقفت عن المشاركة فى المؤتمرات العلمية جداً فى شرم الشيخ وواشنطن وباريس وبالتالي أصبحت أمارس طباً قديماً لا يتماشى مع المنجزات الأحدث فالأحدث لتخدير الناس، وتطمينهم على مستقبلهم الزاهر تحت مظلة النظام العالمى الجديد، لكل ذلك قررت المخابرات الأمريكية الاستعانة بالجمعيات الرشيفة المهمة بتحسين البشرية، أن تجعل هذا المواطن المتخلف "يحيى الرخاوى"، أقدر على إدارة شؤون بيته وتربية أولاده وأحفاده بحرية أمريكية الصنع مطعمة بتوليفة حقوق الإنسان المخلوطة بقرارات فيتو جاهزة لحمايته من تهورات حكوماته، وتخلف ثقافات ناسه، ومضاعفات غضبهم البدائى، أو حتى حمايته من قرارات أية مؤسسة قانونية أو تربية أو اقتصادية وطنية يمكن أن تزيد تخلفاً فضلاً عن القهر

... قورت أمريكا
بكرمها السابع أن
تساعدنى أن أكون
حراً مثل أقرانى
البشر، حتى أتمتع
بحقوق الإنسان،
وتوابعها، لأنها
اكتشفت مؤخراً
أننى من نفس النوع
المسمى "هومو
سابينز"

والظلم والغباء فقررت - أمريكا المعطاء - بكل عنصرية أن تعطى منحا لخواتم
أحرار وشباب مصريين وشابات من هواة الديمقراطية، وضيوفهم الشركاء الخواتم
(آخرهم كان ثلاثي المحلة الكبرى أمس 11-2-2012 للتحفيز للعصيان المدني) تعطيمهم
هذه المنح ليصرفوها على واحد متخلف مثلي، خاصة وقد ضبطتني متلبسا منذ قديم
بإعلان رأيي فيها صراحة، واستشهدت "أبلة الناظرة" في ذلك بالمقتطف المنشور في هذه
الصحيفة منذ أكثر من عشر سنوات في الوفد بتاريخ 2001/5/14 بعنوان "من يحكم
العالم؟ ومن يحكم مصر؟" حيث كتب هذا المواطن المتدهور إنسانيا - الذي هو أنا- ما
يلي:

".... إن الخطورة أن الوعي هناك قد تشكل بشكل مشوه حتى طغى على
المنطق البسيط، وشوّه قيمة العدل التي يعرفها طفل يلعب مع آخر أي لعبة لها
قواعد متفق عليها. من هنا يمكن القول: إن تأثير القوى التي تحكم العالم وصل
إلى درجة أن تغوص في وجدان الناس حتى لا يعودون يميزون الأبيض من
الأسود أصلا".

إذن: انتبهت "الأبلة" أمريكا إلى أن مثل هذا كلام لا يصدر إلا من متخلف حتى لو
كان أستاذا بالجامعة، فما بالك بطلبة الثانوى وخاصة في المدارس بلا مدارس! وبناء
عليه لا بد من إنقاذ مثل هؤلاء الناس المساكين حتى يصبحوا بشرا مثل سابقهم، وهذا
يحتاج إلى الإنفاق ببذخ شديد على الجمعيات التابعة لمؤسسات عالمية ممولة منها، ومن
أهل الخير بأسماء دولية ومحلية، ولا بد من تزويدها بالخرائط سعيا إلى تقسيم بلادهم
تقسима يساعد على تنظيم الأمور بين الثقافات المختلفة لتصبح أكثر ديمقراطية وإنسانية
(برجاء الرجوع إلى نص قرار الاتهام الأهرام 2012/2/10)

لكن يبدو أن الأمر أوسع كثيرا من مشكلة العبد لله وأمثاله: المفاجأة التي كشفت
عنها التحقيقات أن هذه المنظمات كانت تدرّب الحزب الوطني طوال السنوات الخمس
الماضية، وتؤيده في كل سياساته وتدعم برامجه وأنشطته، ثم تحولت بعد مشروع "الثورة"
المصنوعة (التي نأمل أن نحولها ثورة بحق لصالحنا 100%) إلى تدريب وتأييد الأحزاب
الجديدة، خاصة ذات المرجعيات الدينية، ومن بينها حزب النور والعدالة وغيرهما على
كيفية إدارة الانتخابات لصالح كل.

(ملحوظة: تقرير المخابرات العامة، والذي يعد مستندا في ملف القضية الحالية،
أشار إلى أن الخرائط الخاصة بتقسيم مصر، سبق للسلطات السودانية، أن ضبطت
خرائط لتقسيم السودان قبل أن يحدث بالفعل، في مقر المعهد الجمهورى بالخرطوم والذي
تم إغلاقه! -عقبالنا يا جيرانا).

لكن الظاهر أنك
لتخلفك الشديد
تنازلت عن استعمال
"عقلك" لفئة
طويلة، حتى ضم
وتليف، ورحمت
أستعمل لغة عاجزة
عن مسايرة قفزات
العلم عبر العالم،
اسمها اللغة العربية

أصبحت أمارس طباً
قديماً لا يتماشى
مع المنجزات
الأحدث فالأحدث
لتخدير الناس،
وتطمينهم على
مستقبلهم الزاهر
تحت مظلة النظام
العالم الجديد

وبرغم هذا الكرم والحنان فإن القضاء المصري، "القاسى" جدا، تجرأ وأَعْمَلَ القانون المصرى الواضح العادى، وليس القوانين الاستثنائية ولا القوانين العسكرية ولا قانون الطوارئ المأسوف على إلغائه. فأقام الدعوى على عدد من هذه المنظمات ومنها ثلاثة مقر محافظات الإسكندرية والجيزة وأسيوط لمنظمة المعهد الديمقراطي الوطنى ذى الصفة الدولية، ومركزه الرئيسى بالولايات المتحدة الأمريكية، وأقيمت الدعوى لإدانة هذا المعهد لقيامه بتنفيذ العديد من برامج التدريب السياسى الغير مرخص به- بإجراء البحوث والدراسات وإعداد وتنفيذ استطلاعات الرأى وورش العمل والدورات التدريبية لبعض الأحزاب والقوى السياسية ودعمها إعلاميا لحشد الناخبين لصالحها... الخ. ولأمانة فإن بعض الحكومات الغربية الطيبة، والمؤسسات الدولية حتى الإعلامية منها قد أقرت الإجراء القانونى الذى اتخذته مصر، كما أوضحت ذلك فى تقرير مطول لها، مثلا: أمس الأول الخميس 2012/2/9 وكالة رويترز قالت: إن هذه المنظمات ترتبط بأجهزة المخابرات وهى ذراع للحكومة الأمريكية وتكون دى فى أيدى مخابراتها. ودون التذرع بأى من ذلك رحلت أتهم "أبلة الناظرة" بأنها تعمل كل ما تعمله لتخريب اقتصاد بلدى، مع أنه اقتصاد ناشئ غلبان ضائع بين رأسمالية وطنية شللية، ومنافع سلطوية محدودة، ومع ذلك حقق معدلات تنمية - ربما بالرغم منه - لم يستطع أن ينكرها أى من المراقبين المحايدين، فكان لزاما على القوى الأمريكية الراحية للبشرية عبر العالم أن تسارع بتخريب هذا الاقتصاد حتى نلحقنا باقتصادها المضمون من جانبها فقط، لأنه اقتصاد عولمى خفيف ظريف، وهكذا اضطرت أن ترسل المعونات بالملايين لعملائها ليوزعوها بما يرضى ضمائرهم على قوى الحرية والديمقراطية والأحزاب المسكينة الدينية وغير الدينية.

وهكذا اختلقت أحلام الشباب وانتفاضته بتلوث مثل هذه النشاطات حتى عاد من الصعب تمييز الثورة من الفوضى، والخيانة من الأمانة، والرأسمالية الوطنية من الرأسمالية الكانيبالية (أكلة لحوم البشر) العالمية. وياليت الأمر اقتصر على الإعداد والإثارة، إلا أن المعونات والتعليمات امتدت وتأكدت بعد 25 يناير 2011، لأن الإدارة الأمريكية الكريمة لم تظمن إلى مسار الشباب والشعب نحو الحرية الحقيقية بالموصفات التى رسمتها لها، وخوفا من "كهن" (لوم) المصريين، وأن يحولوها لصالحهم بدون ديمقراطية ولا يحزنون حين يكتشفون أنها ديمقراطية مضروبة، راحت تواصل المعونات المعلنة المسجلة (فما بالك بالسرية) حتى بعد 25 يناير، ومثل ذلك ما أعلن فى قرار الاتهام حيث تسلم المركز الرئيسى لمنظمة المركز الدولى للصحفيين بالولايات المتحدة الأمريكية مبلغ اثنين مليون وثمانمائة وثلاثة وأربعين ألفا وأربعمائة وأحد عشر دولارا أمريكيا فى شهرى أبريل ومايو 2011 أى

قروت المخابرات
الأمريكية الاستعانة
بالجمعيات الرشيقة
المهتمة بتحسين
البشرية، أن تجعل هذا
المواطن المتخلف
"بحيد الرخاوي"
أقدر على إدراك
شؤون بيته وتربية
أولاده وأحفاده
بحرية أمريكية الصنع
مطعمة بتوليفة حقوق
الإنسان المخلوطة
بقرارات فيتو جاهزة
لحمايته من تهورات
حكوماته، وتخلف
ثقافات ناسه،
ومضاعفات غضبهم
البدائى

.. إن الخطوة أن
الوعك هناك قد
تشكل بشكل مشوه
حتى طفح على
المنطق البسيط،
وشوّه قيمة العدل
التد يعرفها طفل
يلعب مع آخر أوك
لهبة لها قواعد
متفق عليها

